و«المواقف» ، وكان يعاصرهم السيد الشريف الجرجاني وكان فقيهاً حنفياً ملماً بالعلوم العقلية ، وتأخرت وفاته للقرن التاسع (٨١٦هـ)[١] .

الخاتمة :

ونتيجة لجهود العلماء السابقين فقد استقرت مبادىء المذهب الأشعري في عقيدة المسلمين من أهل السنة والجماعة ، وذابت آراؤهم في كتب التوحيد وعلم الكلام والعقيدة الإسلامية ، ولم يعد العلماء ينتسبون إلى الأشعري ، أو يخصصون مذهبه بكتب وتدريس ، وغابت الخلافات المذهبية في هذا الخصوص ، باستثناء ما يثيره بعض السلفية من أفكار كلامية قديمة ، وخلافات تاريخية ، وألفاظ اصطلاحية .

وهكذا أدت الأشعرية وظيفتها في تثبيت العقيدة الصحيحة عند المسلمين ، وبيان المفهوم الصحيح ، والمعاني المحكمة في المسائل الخلافية ، ووقفت في وجه المنحرفين وأعداء الإسلام ، وفندت حججهم ، وكشفت اللثام عن شبهاتهم ، وحققت الاستقرار العقائدي لدى جماهير المسلمين ، ثم ذابت في كتبهم وتراثهم وحياتهم وأفئدتهم بعد أن أدت المهمة الملقاة على عاتقها في المراحل التاريخية السابقة ، لتبقىٰ عقيدة المسلمين سليمة وصحيحة ، وصافية ونقية ، وبيضاء مشرقة ، مع الشريعة والأحكام ، ومع مصادر الإسلام الأساسية ، وأركانه الرئيسية ، وكل ذلك بحفظ الله تعالى وفضله ، وهو القائل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] ، نسأل الله تعالى أن يهدينا سواء السبيل ، وأن يحفظ علينا ديننا وعقيدتنا ، وأن يحسن ختامنا بالوفاة على شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) انظر تراجم مختصرة لهؤلاء الأعلام ، مع التعريف بأهم كتبهم في كتاب «مرجع العلوم الإسلامية» .